على كثرة جرحهن ومع ذلك لم يبالي بذلك ولم يشعرن به **وقلن حاش**
لله تنزيه له سبحانه وتعالى عن صفات النقص والعجز وتعجبا
من قدرته على مثل ذلك الصنع البديع واصله حاشا كما قراه ابو عمرو
في الدرج فحذفت الفه الاخيرة تخفيفا وهو حرف جر يفيد معنى
التنزيه في الاستثنا فلا يستثنى به الا ما يكون موجبا للتنزيه فوضع
موضعه فمعنى حاشا اليه تنزه اليه وبراءه الله وهي قراة ابن مسعود
واللام لبيان المتنزه والمبرا كما في سقيا لك والدليل على وضعه
موضع المصدر قراة ابي السماك حاشا بالتنوين وقراه ابي عمرو
بحذف الالف الاخيرة وقراة الاعمش بحذف الاولى فان التصرف
من خصايص الاسم فيدل على تنزيله منزلته وعدم التنوين
لمراعاة اصله كما في قولك جلست من عن يمينه وقوله من عنه من
عليه فنقلت الالف الى اليا مع الضمير وقري حاش لله بسكون
الشين اتباعا لفتحة الالف في الاسقاط وحاش الاله وقيل
حاشا فاعل من الحشا الذي هو الناحية وفاعله ضمير يوسف
اي صار في ناحية من ان يفارق ما رضيه به الله اي لطاعته
او لمكانه او جانب المعصية لاجل الله **ما هذا بشرا** على اعمال
ما بمعنى ليس وهي لغة اهل الحجاز لمشاركتهما في نفي الحال وقري
بشر على لغة تميم وبشري اي بعبد بشري ثم بعني عنه البشرية
لما شاهدت فيه من الجمال الصغري الذي لم يعهد مثاله في البشر
وقصرته على الملكية بقولهن **ان هذا الا ملك كريم** بناء على ركز
في العقول من ان لا حي احسن من الملك كما ركز فيها ان لا اقبح من
الشيطان ولذلك لا تزال يشبه بهما كل شيء في الحسن والقبح وغرضهن
وصفه باقصى مراتب الحسن والجمال **قالت فذلكن** الفا فصيحة

والخطاب

والخطاب للنسوة والاشارة الى يوسف بالعنوان الذي وصفته
به الان من الخروج والجمال من المراتب البشرية والاقتصار على
الملكية فاسم الاشارة مبتدا والموصول خبره والمعنى ان كان
الامر كما قلتن فذلكن الملك الكريم النابي على المراتب البشرية هو
الذي لمتنني فيه اي عيرتنني في الافتتان به حيث روبانى
بمحل ينبغي الى العزيز و ضعفتن حذره بكونه من المماليك
او بالعنوان الذي وضعته به وصفته به فيما سبق بقولهن
امراة العزيز عشقت عبدها الكنعاني فهو خبر لمبتدا محذوف اي
فهو ذلك العبد الكنعاني الذي صورتني في انفسكن وقلتن فيه
وفي ما قلتن فالان قد علمتن من اهو وما قولكن فينا واما ما يقال
يعني انكن لم تصورنه بحق صورته ولو صورتنه بما عاينتني
لعذرتنني في الافتتان به فلا يلايم المقام فان مرادها بدعوتهن
وتمهيد ما مهدته لهن تبكيتهن وتنديمهن على ما صدر عنهن من
اللوم وقد فعلت ذلك بما لا مزيد عليه وما ذكر من المقال يحق
المعتذر قبل ظهور معذرته وقد قيل في تعليل الملكية اي الجمع
بين الجمال الرايق والكمال الفايق والعصمة البالغة من الخواص
الملكية وهو ايضا لا يلايم قولها فذلكن الذي لمتنني فيه فاما عنوان
العصمة مما ينافي تمشية مرامها ثم بعد ما اقامت عليهن الحجة
واوضحت لديهن عذرها وقد اصابهن من قبله عليه
السلام ما اصابها باحت لهن ببقية سرها فقالت **ولقد
راودته عن نفسه** حسبما قلتن وسمعتن **فاستعصم**
امتنع طالبا للعصمة وهو بنا مبالغة تدل على الامتناع البليغ
والتحفظ الشديد كانه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة

Copyright © King Saud University